AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007





فاعلية التداخل اللغوي في اكتساب اللغة الأجنبية للناطقين بغير اللغة العربية

[THE EFFECTIVENESS OF LANGUAGE INTERFERENCE IN FOREIGN LANGUAGE ACQUISITION FOR NON-NATIVE SPEAKERS]

Asem Shehadeh Saleh Ali[1], Mohamad Ahamad Alqudah[2], Shafarif Ghani[3] & Fahed Maromar[4]

[1] AbdulHamid AbuSulyaman Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Science, International Islamic University Malaysia

[2] Department of Arabic Language & Literature, Jordan University, Amman, The Hashemite Kingdom of Jordan

[3] Malaysian Defense Intelligence Organization Ministry of Defence

[4] Academy of Language Studies, Universiti Teknologi MARA (UiTM)

Corresponding Author: *muhajir4@iium.edu.my*

Received: 3/1/2023 *Accepted: 19/1/2023* *Published: 31/3/2023*

ملخص

إن دراسة ظاهرة التداخل اللغوي يسهم في معرفة أثره في تعلم اللغات، ومن ثم يساعد على تعليم اللغة الأم واللغة الأجنبية بفاعلية، ويحل مشكلات تعلّم اللغة الأجنبية بخاصة. إن ظاهرة التداخل اللغوي تواجه عادة الطفل ذا الثنائية اللغوية، ومتعلم اللغة الأجنبية بسبب تأثرهم بالأنظمة اللغوية في اللغة الأم. ستقوم الدراسة بالكشف عن جوانب التداخل اللغوي وتحديد أسبابها وحدودها وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية، من أجل التقليل من الوقوع في المشكلات، ولإعانة مدرسي اللغات الأجنبية على تقديم طريقة مناسبة في تعليم اللغات الأجنبية للأطفال والراشدين بناء على التداخل اللغوي. ويتوقع في هذه الدراسة أن يكون التداخل اللغوي عبر النقل السلبي من اللغة الأم، وفي مجال التعلم اللغوي يكون انتقال أثره في استخدام المعرفة اللغوية للغة الأم إلى اللغة الأجنبية انتقالا ثقافيا، وقد يكون الانتقال إيجابيا مما يحسن التعلم ويرتقي بالمتعلم في فهم اللغة الأجنبية، أو سلبيا فيؤثر في تعلم اللغة الأجنبية. توصلت الدراسة إلى أن التداخل من اللغة الأم يتم بسبب نقل الخبرة والمعارف اللغوية السابقة للدارسين إلى اللغة الهدف، وفي مجال التربية فيفهم التداخل اللغوي عبر انتقال اثر التعلم اللغوي في استخدام المعرفة اللغوية للغة الأم في اكتساب اللغات الأجنبية أو الثانية وتعلمها، وقد يكون هذا الانتقال

إيجابياً فيحسن التعلم ويرتقي بالمتعلم في اكتساب اللغة، أو يكون سلبياً فيعيق تقدم الدارس في اكتساب اللغة وفهمها.

الكلمات المفتاحية: التداخل اللغوي، التعدد اللغوي، اكتساب اللغة، مشكلات التداخل اللغوي

Abstract

The study of the phenomenon of linguistic interference contributes to knowing its effect on language learning. It helps to teach the mother tongue and the foreign language effectively and solves the problems of learning the foreign language. The phenomenon of linguistic interference usually confronts children who are bilingual, and those who learn the foreign language because they are affected by the linguistic system in the mother tongue. The study will explore the aspects of linguistic interference and determine its causes, limits, and effects in learning foreign languages, in order to reduce the occurrence of problems, and to help foreign language teachers to provide an appropriate method in teaching foreign languages to children and adults based on linguistic interference. It is expected in this study that the linguistic interference is through the negative transfer from the mother tongue, and in the field of language learning, the transfer of the effect of using the linguistic knowledge of the mother language to the foreign language is a cultural transfer, and the transfer may be positive, which improves learning and improves the learner's understanding of the foreign language, or negative. The study concluded that the interference from the mother tongue is due to the transfer of previous linguistic knowledge and experience of the learners to the target language. Learning improves and elevates the learner in language acquisition, or it is negative and hinders the progress of the learner in language acquisition and understanding. Nevertheless, the withdrawal of Muslim intellectuals from the ideological war is considered a major problem with long-term effects on society.

Keywords*: linguistic overlap, linguistic diversity, language acquisition, linguistic overlap problems*

المقدمة

يولد الإنسان في المجتمع الواحد عادة وهو يتكلم ويكتسب لغة واحدة في الأصل، وهي اللغة القومية التي يتكلم بها أبناء المجتمع الواحد، ويكتسب الإنسان هذه اللغة القومية بسبب انتمائه إلى المجتمع ومحاولته منذ الطفوله إثبات وجوده الاجتماعي وتواصله مع أبناء المجتمع. وقد يكون الهدف من تكلم الإنسان أو الفرد لغته القومية من أجل الاتصال ببني جنسه، ولكن لظروف معينة قد نجد هذا الفرد يجيد أكثر من لغة في آن واحد، لما أعطاه الله تعالى من قدرة فطرية تكمن في قدرته العقلية على إنتاج عدد غير محدد من الجمل، وقدرته على اكتساب اللغة حسب الظروف البيئية والوراثية والاجتماعية، والقدرة البيولوجية والعقلية والجسمية. وهذه النعم التي أنعمها الله تعالى على عباده تتميز في العقل الذي جعله يتعلم عبره لغات عدة. تبرز مشكلات ثنائية اللغة أو الازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي في تأخر نمو الطفل اللغوي عند تعلمة اللغة الأم واللغة الثانية، وبالنسبة إلى الراشدين فقد يتأخرون في اكتساب اللغة الثانية أو الأجنبية. إن لظاهرة التداخل اللغوي أثراً في تعلم اللغات؛ حيث يساعد ذلك على تعليم اللغة الأم واللغة الأجنبية تعليماً فاعلاً، ويحل من مشكلات تعلم اللغة الأجنبية خاصةً. وظاهرة التداخل اللغوي عادة تواجه الطفل عند

اكتسابه للغة في مرحلة الطفولة إذا كان يعيش في بيئة ثنائية اللغة، ويتأثر من ثمَّ بالنظام اللغوي لكلا اللغتين.

التداخل اللغوي وأثره في تعلم اللغات

التداخل اللغوي: إن دراسة التداخل اللغوي لها علاقة بعلم اللغة النفسي؛ لأن فيهما ظاهرة اكتساب لغة ثانية أو أجنبية بجانب اللغة الأم. وتعلم اللغات الأجنبية بجانب اللغة القومية أمر جوهري في علم اللغة النفسي؛ إذ إن مجالات البحث في ذلك تختص بالعوامل المختلفة المؤثرة في تعلم اللغات، والتي منها عوامل داخلية وخارجية ومساعدة ومعوقة. وهكذا نرى أنه عندما يتكلم الفرد اللغة الثانية، فقد يرتكب بعض الأخطاء التي لا يرتكبها المتكلم الأصلي (Native Language) لهذه اللغة، ويرى بعضهم أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللغة الأولى، ومثل هذه الظاهرة تدعي تدخلاً (Interference)؛ أي أن اللغة الأولى تدخلت في أداء اللغة الثانية كلاماً وكتابة. وثمت من يفرق بين مصطلحين التدخل والتداخل من علماء علم النفس اللغوي، ويقول بأن التداخل شبيه بالتدخل؛ ولكنه ليس مطابقاً له، فكما تدل الصيغة اللغوية للكلمة على الدلالة الخاصة بها، يدل مصطلح التداخل على تأثير متبادل بين لغتين، فالتدخل يسير في اتجاه واحد؛ حيث تشير البحوث إلى أن التدخل يسير من اللغة الأقوى إلى اللغة الأضعف، والمسألة تتوقف على أي لغة هي المهيمنة؛ فإذا كانت اللغة (al-Khuli, 1988), (Tu'imah, n.d.), (Karmu al-Din, 1990) هي الأقوى، تحرك التدخل من اللغة (١) إلى اللغة (٢). والعكس كذلك مثلاً المهاجر إلى بلد جديد لا يعرف لغة هذا البلد، تكون لغة (١) هي اللغة الوحيدة لديه، وهنا بالطبع لا يقع تدخل؛ لأنه لا توجد لغتان لديه، وعندما يبدأ في تعلم لغة (Richard, 1974) تكون اللغة (١) هي الأقوى، فتتدخل اللغة (١) في اللغة (٢)؛ ولكن نجده بعد مرور عشرين سنة مثلاً، قد تصبح لغة (٢) هي الأقوى، هنا تتدخل اللغة (٢) في اللغة (١). وهذا يدل على تدخل لغة (١) في لغة (٢) أو لغة (٢) في لغة (١). أما التداخل فيدل على تدخل يسير في اتجاهين: اللغة (١) تتدخل في اللغة (٢) واللغة (٢) تتدخل في اللغة (١)؛ ولذلك فإن التداخل هو تدخل متبادل (Mutual Interference) أو تدخل ثنائي المسار- (Two way Interference) يحدث استخدام مصطلحات من اللغتين، وهي: قد يكون التداخل اللغوي في وقوع احتكاك بين اللغات، وتبادل للاقتراض والإقراض في المصطلحات أو في الأصوات أثناء التحدث، والوقوع في الخطأ النحوي أو الصرفي الناتج من محاولة المتكلم من الترجمة من اللغة الأم إلى اللغة المتعلمة – الثنائية أو الأجنبية – في أثناء عملية تركيب الجملة. هذا ويضع الباحثون نوعين للتداخل اللغوي، وهما: أولهما التداخل بين لغتين وهو ما يسمى (International Interference) ويحدث عندما يستخدم الدارس الترجمة عند تعلمه اللغة الثانية، وهو تداخل مرفوض ويمكن تجنبه إذا اقتصر على تعليم اللغة الثانية من خلالها وحدها، ويمكن أن نتعلم عبر الترجمة فقط؛ وثانيهما تداخل يحدث في لغة واحدة

وهي اللغة الأولى ويسمى (Intralingua Interference) وهو تداخل لا نملك رده، ويحدث بطريقة لا شعورية عند تعلم الفرد لغة ثانية، ويظهر هذا التداخل بوضوح عندما لا يستخدم الدارس الترجمة من أو إلى لغته الأولى. (Richards, 1974)

كما توضّح لنا فإن التداخل اللغوي قد ينجم من تعلم لغات أخرى، فضلاً عن اللغة الأم الأولى، أما الأخطاء التداخلية فهي الأخطاء التي تحدث بسبب تأثر الدارس بلغته الأم، فبعض الأنظمة المتشابهة التي عرفها في لغته الأم قد تؤثر في طريقة تطبيقه للغة الأجنبية، (Sini, 1982) عندئذ تحدث الأخطاء؛ لأنّ الأنظمة المشتركة بين اللغتين لا تخلو – غالباً – من فوارق في بعض جزئياتها، كما يقول خرما بأنّ بعض اللغات تطبق قاعدة ما بشكل عام؛ بينما تحدّد اللغة الأخرى إمكانات تطبيقها ومواضعه، وأنّ القاعدة يمكن أن تكون إجبارية التطبيق في لغة ما، بينما هي اختيارية في لغة أخرى؛ (Khurma, 1988) لهذا يحدث لدى الدارس التداخل اللغوي السلبي؛ أي الانتقال السلبي للخبرة اللغوية السابقة في عملية تعلّم اللغات الأجنبية. (Bin Mas'ud, 1999)

ونستطيع أن نقول عنها: هي ظاهرة الثنائية اللغوية أو تعدد اللغات، ومن هنا نتطرق إلى بيان الثنائية اللغوية أو تعدد اللغات والتي تعد السبب الرئيس في ظهور مشكلة التداخل اللغوي.

١. الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي:

نظرا إلى تحقيق الإنسان لمختلف الأغراض الاجتماعية كالتعارف والتفاهم والتعامل وتبادل المنافع بين المجتمعات البشرية المختلفة في اللغة والثقافة والعقيدة، دعت الحاجة إلى تعلم الإنسان لأكثر من لغة حتى يتصل بشعوب الدول المجاورة والبعيدة حسب الحاجة إلى الاحتكاك بها، ومنها ظهرت بعض العواقب الناجمة من تعلم لغات عديدة وهي الازدواجية اللغوية والتداخل اللغوي.

والثنائية اللغوية (Bilingual) ظاهرة لغوية ترتبط بالقدرة الفردية للتمكن من استخدام لغتين في آن واحد، وتكون الأولى هي لغته الأم، والأخرى هي لغته الثانية أو إتقان مجموع أفراد المجتمع للغتين في أفراد المجتمع للغتين في أداء الوظائف الاتصالية العادية، وهي نوعان؛ ثنائية لغوية فردية وثنائية لغوية مجتمعية. (Wafi, No. Date) أما بالنسبة إلى تعدد اللغات(Multilingualism) ، فهو إجادة أكثر من لغتين والقدرة على استخدامها بالتناوب في الاتصال اللغوي. ويوجد شكلان للتعدد اللغوي، فهناك التعدد اللغوي الفردي حيث يُجيد الفرد أكثر من لغتين. (Ibn Khaldun, 1984), (Hj Omar, 1987) والتعدد اللغوي هو أن يستخدم في المجتمع أكثر من لغتين في الاتصال بين أفراد هذا المجتمع في أداء مختلف الوظائف اللغوية الاجتماعية، ولا يقتضي التعدد اللغوي المجتمعي أن يُجيد كل فرد من أفراد المجتمع أكثر من لغتين، بل ويكفي أن يستخدم في المجتمع المعنى بالتناوب ثلاث لغات أو أكثر في أداء الوظائف الاجتماعية، فقد يكون بعض أفراد المجتمع أحادي اللغة (أي يتحدثون لغة واحدة). أو يكونون ثنائي اللغة (أي يتحدثون لغتين فقط)

أو يكونون متعددي اللغة (أي يُجيدون ثلاث لغات فأكثر). ومن أمثلة المجتمعات المتعددة لغتها: المجتمع الماليزي، والإندونيسي، والسنغافوري، والهندي والسوداني وغيرها من البلاد.

٢. عوامل نشأة الظاهرة الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية:

ما كانت هذه الظاهرة أن تصدر صدفة دون مبررات، فلا ينشأ شيء في الدنيا إلا بسبب مسبب، وسبب نشأة هاتين الظاهرتين (الثنائية اللغوية والتعددية اللغوية) نتيجة عوامل منها: العوامل العسكرية، والعوامل السياسية، والعوامل الاقتصادية والعوامل الثقافية، والتعدد العرقي اللغوي والعوامل الدينية (Abdulssalam, 2006).

محاور واتجاهات نحو تعلم الطفل اللغة الأجنبية في سن مبكرة

لقد أثبتت بعض الدراسات العلمية أن تعليم الطفل لغة ثانية في الوقت الذي لا يزال يتعلم اللغة القومية قد يربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في كلتا اللغتين، وأن تعليم لغتين في وقت واحد يحدث تعطيلاً في تقدم التلاميذ عند تعلم اللغة، ويبدو أن تعلم كلمتين لشيء واحد أو لفكرة واحدة يؤدي إلى التداخل اللغوي في تفكير الطفل. وكما أكدت مجموعة من الدراسات أن ميلاد الأطفال في أسر تتكلم لغتين يؤدي إلى تكوين مفردات أقل لدى الطفل في المعدل بالنسبة لأعمارهم الزمنية، وكذلك بالنسبة إلى كلتا اللغتين، ومن ثم فإنهم يجدون صعوبات أكثر في تعلم اللغة من الأطفال الذين تتحدث أسرهم لغة واحدة، وأظهرت دراسات أخرى أيضاً أن سماع الطفل لغة أخرى غير لغته القومية في المنزل غالباً ما يؤخر نمو الطفل اللغوي. ويبدو أن هناك علاقة بين ثنائية اللغة والتأتأة، فقد وجد (تنافر وجوتسون) أن ٢,٨٪ من الأطفال ثنائي اللغة كانوا مصابين بالتأتأة مقابل ١,٨٪ من الأطفال الذين يتحدثون اللغة الواحدة.، وهكذا النتيجة في تعلم اللغة الأولى واللغة الأجنبية في وقت واحد، فضلاً عن أنه سيواجه الأطفال أيضاً صعوبات بالغة في تعلم المفاهيم اللغوية؛ حيث إنه فضلاً عن الصعوبات التي يواجهها الطفل أثناء تعلمه للمفاهيم اللغوية التي تتضمنها لغته القومية، فإنه يواجه صعوبات أخرى عند تعلمه للمفاهيم اللغوية في اللغة الأجنبية؛ حيث تتضمن مفاهيم قد لا تتوافر في لغته الأصلية؛ ما قد يعطل اكتسابه للمفاهيم اللغوية (Shas, 2006) (al-Mutawi', n.d.).

ومن نتائجها أيضاً أن الاختلاف الواضح بين قواعد لغتين مختلفين قد يكون له تأثيره السلبي في النسق الحركي البصري للطفل، مثل اللغة العربية واللغة الأجنبية فقد يشكّل صعوبة في الكتابة للغتين كل منها تكتب في اتجاه معاكس للأخرى، وكذلك قد يحمل العبء على الطفل في تعلم لغات في آن واحد؛ لأن تعلم اللغة الثانية عملية معقدة جداً تشترك فيها جميع قوى الفرد العقلية والنفسية والعضلية والعاطفية، وهي لا ريب عملية مرهقة لصغار الأطفال، ونقول مثلاً إن الأطفال العرب

يتعلمون فعلاً لغة ثانية في المدرسة الابتدائية هي اللغة الفصحى التي تختتلف كثيراً بشكل أو بآخر عن لغة الطفل الأولى، ويحسن بنا أن لا نحملهم عبء "لغة ثالثة" كالإنجليزية. وقد يمكن تخفيف هذا العبء وهو أننا لو شجعنا الأطفال من الأسر ذات اللغتين تشجيعاً قوياً على التمكن من اللغة التي تُعلّم في المدرسة ترتب على ذلك أن تخف الآثار الضارة الناتجة عن الازدواج اللغوي.

١. **الثنائية اللغوية Bilingualism:**

وهي أن يتكلم الفرد أو الجماعة في مجتمع ما، لغتين في آن واحد، وقد تكون هذه المعرفة باستعماله للغتين أو إتقانه لهما أو معرفته بنظامهما اللغوي، (Hamers, 2000) وفي ضوء هذا تنقسم الثنائية اللغوية إلى ثنائية لغوية فردية وثنائية لغوية جمعية. أشار الباحثون إلى أن الثنائية اللغوية منذ الطفولة تدوم أطول مع كثرة الاستعمال جنباً إلى جنب من قبل الفرد، وهذا يعتمد على إتقان الفرد للغة منذ الطفولة واستمرار إتقانه لها حتى النهاية، أما إذا كانت لغته معيبة فإنه يستمر في الضعف اللغوي حتى النهاية سواء من حيث الكلام أم الكتابة. (Mario Pei, 1987) وقد ذكر الباحثون أسباباً عدة لظهور التعددية والثنائية بأنواعها في المجتمعات الإنسانية، ومنها: العامل العسكري بسبب الاستعمار، والعامل السياسي بسبب السيطرة بعد الاستعمار، والعامل الاقتصادي والعامي الثقافي، وعامل التعدد العرقي.(Hoffman, 1991)

٢. **بين اكتساب اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية**

أ. اكتساب اللغة الأم: ويقصد باللغة الأم اللغة الأولى التي اكتسبها الطفل من أسرته وأقاربه كوالديه أو أي شخص بينه وبين الطفل اتصال مباشر، بدءاً من مفردات لغوية تعرضها الأم على طفلها عند شعورها بحاجته إلى شيء ما. وكل طفل في العالم مهما اختلف جنسه يستطيع في أعوام قليلة أن يعبّر بلغة محيطه عن أغراضه وحاجاته الصغيرة دون أن يكون للوالدين جهد في هذا الإنجاز، وكل طفل حرم من السماع يحرم من ثمّ من القدرة على الكلام والتعبير بلغة محيطه للتعبير عن حاجاته، وكل طفل يعاني من الجزء الأيسر من دماغه ينعكس ذلك على قدرته في الكلام، ويحد منها وقد يعطلها في معظم الأوقات؛ ولهذا نجد أن الأطفال يكتسبون اللغة بطريقة موحدة، ويعتمد اكتساب اللغة على ذواتهم، وأنهم يكتسبون لغة المحيط الذي يعيشون فيه، وأنهم يكتسبون اللغة في ظرف وجيز إذا قارنّا ذلك عند تعلمهم مثلاً للحساب (Richards, 1976).

نظريات اكتساب اللغة الأم لدى الطفل واتجاهاته

١. الاتجاه السلوكي BEHAVIORISTIC THEORY: بدأت أفكار بلومفيلد حول اللغة تظهر بشكل واضح عندما تناول في هذا الكتاب تحت باب (اللغة) المنهج القويم في دراسة اللغة، وذلك

بالتوجه المباشر تجاه ملاحظة الكلام المعتاد؛ حيث رفض مبدأ طريقة التناول العقلية أو الذهنية (mentalistic) واعتقاده بالحتمية (deterministic) وهو مبدأ القانون العلمي وارتباط العلة بالمعلول، وأن ما يوصف بأنه نتاج العقل الإنساني بما فيها اللغة يمكن تفسيره تفسيراً مرضياً عبر العادات وأنماط المثير والاستجابة.(al-Tuni, 1989), (al-Rajihi, 1988), (Husam Al-Din, 1984), (Darraj, 2003).

٢. النظرية الفطرية NATIVIST THEORY: وهي ترى أن اللغة تنشأ وتتطور لعوامل فطرية تولد مع الإنسان، ومن ذلك ما قال به تشومسكي الذي تأثر بأفكار هاريس، وتزعم نزعته نحو العقلانية ثورة عنيفة على أفكار بلومفيلد في المدرسة السلوكية، والمنهج الوصفي القائم على تحليل النصوص على موقع الكلمة في الجملة، وعلى التوزيع الفنولوجي والمورفولوجي على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي والصرفي والتركيبي والدلالي، وعلى سلوك السامع وتصرفه، فضلاً عن النص ذاته دون الاهتمام بالمتكلم أو قدرته في إنتاج الكلام (Tiyomier, 1987).

٣. النظرية التفاعلية: وهي النظرية التي ركزت هلة اكتساب اللغة يتم في الجمع أو التفاعل بين العوامل البيئية والقدرات الفطرية؛ لأنها ترى ليس هناك نظرية شافية لتفسير اكتساب اللغة، فلجؤوا إلى تسميتها بالتفاعلية، ويرى أصحاب هذه المدرسة الاستقلال النسبي للفكر عن اللغة مع تبادل التأثير بينها، فاللغة غير الفكر والتحامهما ضروري، ورأى فيجوتسكي (Lev. Semenovich. Vegotsky) أن اللغة والتفكير يصدران من جذور مختلفة، ففي البداية يوجد ما يمكن وصفه بأنه "فكر ما قبل اللغة" و"وكلام ما قبل العمليات العقلية"، ويندمج بعد ذلك كل منهما بالآخر تدريجياً كلما اقترب الطفل من مرحلة ما قبل العمليات العقلية، وفي البداية لا تكون عملية اندماج الفكر والكلام تامة ثم يبدأ تدريجياً، وقد صور فيجوتسكي اسقلال كل منهما مع حدوث اندماج بسيط بينهما فيما بعد، وعلى ذلك فإن اللغة والفكر لا يتطابقان. (Vegotsky, 1962), (Child, 1983).

٤. المدرسة المعرفية: يرى أصحاب هذه المدرسة أن الارتقاء المعرفي هو الذي يبدأ به الطفل عند تعلم اللغة، ثم يتبعه الارتقاء اللغوي، ولذلك يؤثر التفكير على لغة الطفل عبر تفاعله مع الاشياء والواقع والبيئة، ويتأثر نمو الطفل بمستوى النمو المعرفي الذي يصل إليه. ومن علماء النفس المعروفيين والمشهورين: **جان بياجيه** (Jan Piaget) الذي ربط بياجيه نمو اللغة بالنمو المعرفي، ووجه اهتمامه إلى اللغة بوصفها وسيلة للكشف عن عملية التفكير لدى الطفل، وميز بين نوعين من كلام الطفل؛ الكلام المركزي للذات والكلام المكيّف للمجتمع.

تعلم اللغة الثانية واللغة الأجنبية

ليس ثمة فرق بين اللغة الثانية واللغة الأجنبية إلا في الرتبة؛ حيث في اللغة الثانية التي يدرسها الدارسون بعد اللغة الأم، عبر التعليم النظامي، ويتميز تعليم اللغة الثانية في أنها يتم تعليمها من المعلم والمدة الحرجة فيها تصل إلى البلوغ، ودارسيها عادة من غير أبناء اللغة، وتتعلم لأغراض خاصة أحياناً، ولا يصل دارسوها أحياناً إلى درجة الإتقان، وقد تكون الدافعية فيها ضعيفة لدى الدارس، وموادها محددة، ويواجه دارسوها صعوبات متنوعة ومتفاوتة، ويبدأ تعلمها في مدة المراهقة وأحياناً زمن الطفولة. وبالنسبة إلى نظريات تعلم اللغة الأجنبية فهي عديدة يمكن الرجوع إلى المراجع العربية التي تناولت الموضوع بتوسع.

تعلم اللغة الثانية: تعلم اللغة الثانية واكتسابها هي الدراسة التي تعنى بدراسة كيفية اكتساب البشر اللغة الثانية، بدأ هذا التعليم في النصف الثاني من القرن العشرين. ويمكن تعريفها بأنها الطريقة التي يتعلم بها البشر لغة ثانية غير لغتهم الأصلية، سواء كان هذا بالاكتساب أم بالتعليم من خلال تعليم نظامي (أي داخل الفصول الدراسية) أم خارج التعليم النظامي، ومن أصحابها ابن خلدون، وهو يرى أن تعلم اللغة الثانية ملكة يكتسب بالتعليم الدربة والمرانة، وذلك بحفظ النصوص والشواهد بشرط فهم معاني النصوص؛ إذ لا تربي من خلال نصوص غير مفهومة. ومن هنا نفهم بأن اللغة الثانية هي اللغة التي يتعلمها البشر بعد لغتهم الأولى سواء أكانت واحدة أم أكثر. ويتجلى الفرق بين اللغة الأولى والثانية في أن الأولى تكتسب تلقائياً من البيئة المحيطة، والثانية تتعلم تحت نظام وقواعد معينة،كما يحتاج إلى الاستعداد للتعلم والخضوع للمواد التعليمية والمرور على الصعوبات التعليمية.

أوجه الاختلاف بين اكتساب اللغة الأم واللغة الثانية

يعد الاكتساب اللغوي من القضايا الملحة في تعلم اللغة؛ حيث تنمو قدرة الدارس للغة على ممارسة المهارات اللغوية وفقا لمستوى معين من الأداء اللغوي، ويمر في مجموع من العلمليات النفسية والتربوية التي تسهم في تنمية قدرته اللغوية، وهذه العلميات يمكن تقسيمها إلى جانبين؛ أولهما له علاقة بالجاننب النفسي الخاص بالدارس أثناء التعلم، والثاني يتعلق بالجانب التربوي الخاص بالمعلم عبر التعليم. أشار بعض الباحثين إلى بعض القضايا المتعلقة باكتساب اللغة بوصفها اللغة الأم أو اللغة الثانية أو الأجنبية، ومن هذه القضايا سيكولوجية تعلم اللغة الأم، والنمط الشائع في تعلم اللغة الثانية، وأوجه التشابه بين تعليم اللغتين، وأوجه الاختلاف بين تعلم اللغتين، وأهم الفروق بين تعلم اللغتين.

وتفاصيل ذلك كما يأتي:

أولاً-سيكولوجية تعلم اللغة الأم:

ذهب العالم (جسبرسن) إلى تقسيم النمو اللغوي لدى الطفل إلى ثلاث مراحل، وهي: الصياح VACALISING/CRYING TIME، والبأبأة BUBBLING ، والكلام، كما يأتي: (al-'alaili, 1936), (Shahin, n.d.), (Silayman, 1993), (Khalil, 1986), (Abdul Fatah, 2007)

١. **مرحلة التمهيد:** وفي هذه المرحلة يعبّر الطفل عن رغباته بالصراخ والبكاء في الشهر الأول من حياته، ويكثر من المناغاة على التلفظ الإرادي لبعض المقاطع الصوتية في الشهر الثاني، بحيث يصدر المناغاة متى سمع صوتا، وكذلك يبدأ بتقليد الأصوات المسموعة (IMITATION) ، ويستعد لرد بعض الطلبات إذا عرض عليه وإعادة كلمة يلتقطها من الكبار، وفي هذه المرحلة يتم النمو الفنولوجي اللاحق، ويبسط الطفل الكلمات التي يخرجها، ويقوم بتقليد الأصوات التي يسمعها في أواخر السنة الأولى، والإيماءات المبكرة (GESTURES) التي يقوم بها الطفل. ,(Lock, 1995) .(al-Saiyid, 1988),

٢. **المرحلة اللغوية الحقيقية:** حيث يبدأ الطفل بتعلم المفردات وبعض الجمل القصيرة من الكبار، ويلجأ إليها عند التعبير عن رغباته، وتتزايد ملكاته مع تزايد المفردات هذه، وينتقل إلى تعلم التراكيب بعد هذا، وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتعلم المعاني عبر التقليد والتعلم؛ حيث يكون توافق بين مدركاته الحسية وبين الكلام، وقد قسم العلماء هذه المرحلة إلى مرحلتين، وهما: (Slobin, 1991)مرحلة الكلمة الواحدة، ومرحلة الكلمتين؛ حيث تبدأ الأولى في سن الثانية ويستعمل فيها الطفل كلمة واحدة للدلالة على ما يريد أن يعبر عنه، وهي ذات مقطع واحد، أما مرحلة الكلمتين فتبدأ من سن منتصف السنة الثانية وتستمر حتى الشهر (٢٧) من عمره، وفي هذه المرحلة تكون الأصوات التي يقوم الطفل بنطقها غير صحيحة عند المحاكاة أحياناً، ويغيّر الطفل الأصوات فيحل صوت محل صوت يكون قريبا منه، مثلاً يقول: تِتاب بدلاً من كِتاب، وكذا أو يحرف أصوات الكلمة فيقول: إمسوا بدلاً من اسمه وهكذا.

ثانيا -أوجه التشابه بين تعلم اللغتين:

ثمة تشابه بين تعلم اللغة الأم وتعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، وقد ظهر هذا في ضوء سيكولوجية اكتساب اللغة والنمط الشائع في تعلم اللغة الأم والثتانية، وتنحصر هذا اتشابه في أمور عدة، وهي: (Abdulssalam, 2012)الممارسة، والتقليد والفهم وترتيب مهارات اللغة الأربع وتعلم النحو.

تعلم اللغة الأجنبية: ليس هناك فرق بين تعلم اللغة الثانية وبين الأجنبية إلا في الرتبة، وقد سبق القول في اللغة الثانية، أما اللغة الأجنبية فهي تلك اللغة التي أجادها الإنسان بعد اللغة الأم والثانية،

سواء بطريق التعلم أم بالاكتساب، ونأتي على سبيل المثال: اللغة العربية أو الصينية عند الماليزيين، فهما بالنسبة إليهم لغتين أجنبيتين حين تحتل الإنجليزية في الاستعمال.

ونظرية تعلم اللغة الأجنبية هي نفسها نظرية تعلم اللغة العامة وتعلم اللغة الأصلية الخاصة، ولكونه شكلاً من أشكال التعليم أصبح يطلق عليه ما سبق ذكره في تعلم اللغة الثانية. فهذا ما ذهب إليه أصحاب نظريات التطابق، وذهب أصحاب نظرية التباين إلى نقيض ذلك بقولهم: "إن اكتساب لغة ثانية يتحدد بصورة كبيرة بفعل الأنماط الصوتية واللغوية الخاصة باللغة الأولى التي تم تعليمها، فالتراكيب والصيغ اللغوية التي تشبه تلك الموجودة في اللغة الأصلية يتم تمثلها وتعلمها بسهولة، تسمى هذه العملية (بالنقل الإيجابي). أما الصيغ والتراكيب المختلفة فإنها تشكل عقبة في سبيل تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، وتسبب حدوث الأخطاء اللغوية نتيجة النقل السلبي". وعيب أصحاب نظرية التحليل الأخطاء ما ذهب إليه أصحاب نظرية التباين بأنهم تجاهلوا تأثير التداخل اللغوي الناتج من داخل اللغة الأجنبية.

تعلم اللغة الثانية

يؤكد خبير اللغة الامريكي هـ. دوجلاس براون (Brown, 1994) أننا لانزال بعيدين عن الوصول الى إجابة كاملة عن الكثير من ألاسئلة الصعبة المطروحة على بساط البحث، لذلك فهو يستبعد توفر حلول نهائية في الموضوع ويقر بان هذه المسؤلية تبدو صعبة وليس هناك حلول جاهزة ولا طرق سريعة وسهلة تضمن النجاح في هذا الموضوع. وقد قام بتفريق الاستيعاب والانتاج فالاطفال يفهمون أكثر مما هم قادرون على إنتاجه، وتحدَث عن العلاقة الوثيقة بين النمو اللغوي والنمو العقلي وناقش المقولة التي تذهب الى أن كل لغة تفرض على متحدثها نظرة معينة للعالم.الامر الذي يفتقده أطفال المجتمعات غير الدارسة بلغة الأم، ويضيف العالم براون بأن تأثير تداخل لغة الام على تعلم اللغة الثانية قد ينتقل بطريقة إيجابية وهنا يستفيد المتعلم من التداخل والمؤثرات.

مشكلات التداخل اللغوي

تسبب ظاهرة التداخل اللغوي بين ثنائي اللغة أو متعددي اللغات مشكلات لغوية تكون على مستويات مختلفة، ومن هذه المستويات ما يأتي:

١. **التدخل الصوتي:** إن التدخل الصوتي من أنواع التدخل الشائعة والسهلة والواضحة، والتي يمكن اكتشافه بسهولة؛ حيث يقل هذا التدخل كلما كان تعلم اللغة الثانية أبكر، ويزداد كلما كان تعلم اللغة الثانية أكثر تأخرا، ولذ في حالة التدخل الصوتي من اللغة الأم إلى اللغة الثانية تحدث

بعض الأخطاء الصوتية في الأداء النطقي من المتعلمين، ومن صوره للدارسين الناطقين باللغة الإنجليزية للغة العربية بوصفها ثانية أو أجنبية الأخطاء الآتية:

قد يحدث تدخل صوتي من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية أو الثانية من حيث النطق أو العادة أو التقليد، ومن ذلك:

-استبدال فونيم صعب في اللغة الثانية أو الأجنبية مثلاً اللغة العربية؛ حيث يستبدل فيها الناطق باللغة الإنجليزية والدارس للعربية بوصفها أجنبية أو ثانية حرف الحاء /ح/ في العربية بصوت /H/ في الإنجليزية أي ينطق الحاء في العربية بحرف الهاء؛ لأن الهاء هي أقرب الحروف إلى الحاء العربية في اللغة الإنجليزية.

-تشابه الأصوات في اللغة الأم واختلافها في اللغة الهدف أو ما يطلق عليه التدخل الفونيمي الناقص؛ حيث هناك أخطاء يقع فيها الدارس العربي لأصوات اللغة الإنجليزية بسبب التداخل من اللغة الأم، فلا يفرق الدارس العربي المبتدئ في دراسة الإنجليزية بين نطق p و b فيها، وهما فونيمان مختلفان في الإنجليزية، فالحرف b صوت مجهور، والباء p مهموس،) (Gusenhoven, 2005 وهذا من ثم يجعل الدارس ينطق الباء بنوعيه الفونيمي في الإنجليزية بنطق صوت الباء في العربية حرفاً مجهوراً في الإنجليزية الذي يختلف في الأداء عن الباء المجهورة في العربية، بسبب تدخل اللغة الأم العربية في الأداء النطقي للباء المهموسة p لا يصاحبه اهتزاز في الوترين الصوتيين.

-تداخل التمييز الفونيمي المفرط بجعل فونيمين في اللغةالأم فونيما واحدا في اللغة الهدف كحرفي f و v في الإنجليزية حرفاً واحداً في العربية، فيظن أن الحرف /ف/ في العربية أنه /f/ أو /v/ في الإنجليزية.

-الأداء النطقي للفونيم الواحد بأدائين: ومن أمثلة التداخل اللغوي من اللغة الأم ما يقوم به الناطق بالأسبانية عندما ينطق حرف d في الإنجليزية فإنه يعتمد ويتأثر بلغته الأم في نطق الدال فينطق الدال بطريقتين الأولى الدال التي تتشابه مع حرف الدال في الأسبانية، والدال التي تختلف عن الإنجليزية، مثلاً: الكلمة dos في الأسبانية بمعنى اثنان أو اثنتان في العربية، فإن نطقها يكون ساكناً كالدال في الإنجليزية، أما الدال في الكلمة الأسبانية lado بمعنى جانب في العربية فإن نطقها في الأسبانية يكون صوتاً مجهوراً يشبه نطق /th/ في الإنجليزية، ولذا فإن الناطق بالأسبانية سوف يقوم بتحويل أدائه الصوتي في الأسبانية بنطق الدال المجهورة القريبة من نطق /th/ في الإنجليزية، ومن هذا نطقه للكلمة الإنجليزية ladder بمعنى سلم في العربية؛ حيث ينطقها lather أو ينطق reading في الإنجليزية reathing بسبب تدخل اللغة الأم في أدائه لنطق الدال في اللغة الإنجليزية.

-نطق الكلمة بسبب طبيعة النظام الصوتي في اللغة الأم في التهجئة وتسلسل الأصوات في الكلمة، ونجد أمثلة كثيرة في الإنجليزية تشير إلى مشكلة التداخل اللغوي من اللغة الأم في اللغة الهدف؛ حيث يقوم الدارس الأسباني بنطق الكلمة الإنجليزية card بــ: car ويحذف الراء أو ينطق beard بــ bear فيقطع المقطع /rd/ ، ومنه كذلك نطق. (Lado, 1999), (Mackenzie, 2003).

-النبر والتنغيم وتداخل اللغة الأم في قراءة الكلمة؛ إذ نجد أن الدارس الناطق بالإنجليزية والدارس للأسبانية بوصفها ثانية أو أجنبية فإنه يقع في مشكلة النبر حينما ينطق الكلمة الأسبانية benemerita بمعنى جدير بالثناء، وتقرأ /be–ne–me–r i–ta / أو بالكتابة العربية (بِنِمِرتا) فإنه ينطقها بأداء غير أسباني بسبب عدم النبر على المقطع الثاني /ne/ والنبر أي رفع الصوت على المقطع /ben/؛ حيث ينطق الكلمة وينبر فيها على المقطع المذكور آنفا وينطق الكلمة كالآتي: /ben–e–mer–e–ta/. (Lado, 1999).

٢. **التداخل النحوي:** هناك نوع ثانٍ من الأخطاء وردت في كتابات الماليزيين للغة العربية بوصفها ثانية أو أجنبية؛ إذ تأثروا باللغة الأم وكان تأثير اللغة الأم في تراكيبهم واضحاً في الأمور الآتية: (Ali, 2021).

-استخدام حروف الجر خطأً بسبب التأثر بما يقابلها في اللغة الماليزية، كما في الأمثلة الآتية:

***زيادة حرف الجرّ (إلى) نحو:** <u>نزورُ إلى</u> قبرِ جدِنا، والصواب:...نزورُ قبرَ جدِّنا؛ <u>ونزورُ إلى</u> بيوتِ الأقرباءِ، والصواب:...نزورُ بيوتَ الأقرباءِ، <u>ونزورُ إلى</u> القبرِ، والصواب:...نزورُ القبرَ، وهذا التداخل من اللغة الأم حصل بسبب أن الفعل (زار) يقابله في اللغة الماليزية ziarah وهو يتطلب غالباً الحرف (ke) أي (إلى).

***حذف حرف الجر (بــ).** نحو: المسلمونَ <u>يحتفلونَ هذا اليوم</u>، والصواب : .... بهذا اليومِ؛ <u>وأحتفلُ هذا اليوم</u>، والصواب : .... بهذا اليومِ؛ ونحتفلُ هذا العيدَ بالسرورِ والفرحِ، والصواب: ... بهذا العيد، وقد تداخلت اللغة الأم (الملايوية) في بناء التركيب لدى الدارس الماليزي؛ حيث استخدم الفعل (احتفل) في اللغة العربية، وهو فعل لازم؛ لأن ما يقابله في الماليزية merayakan فعل متعد.

ومن التداخل اللغوي من الماليزية إلى الإنجليزية في التراكيب النحوية، ما نراه في استخدام الدارسين الماليزيين لصيغ التفضيل في الإنجليزية Superlative Forms ؛ حيث يقوم الدارس الماليزي ببناء التراكيب النحوية الآتية:

I /afraid/ it/ would/rain/so/I/walked/*more/fast*

حيث استخدم الماليزي الصيغة النحوية more fast وهي تعني في الملايوية Saya takut ia akan hujan jadi saya berjalan *lebih cepat* وتعني lebih في الإنجليزية more و cepat في الماليزية تعني في الإنجليزية fast، وكان هذا التداخل من الماليزية واضحاً في استخدام الدارس لأسلوب التفضيل، وكان الأولى أن يقول: afraid it would rain so I walked *faster* (Hughes, 1993).

-**استخدام حروف الجر بطريقة خاطئة:** حيث يقوم الدارس الماليزي باستخدام جمل خاطئة في حروف الجر، من ذلك قوله: I /got /my/Diploma/in/Management/at/1983.

حيث استخدم الحرف at حيث تدخلت اللغة الماليزية في تركيب الدارس، فالجملة في الملايوية يتم فيها استخدام حرف الجر pada بمعنى at في الإنجليزية، والجملة بالملايوية تعني: Saya mendapat Diploma saya dalam bidang pengurusan *pada* tahun 1983. ومن ذلك الخطأ النحوي وتداخل اللغة الأم في إجابة الدارس عندما طلب منه إسناد الفعل (قال) إلى ضمير الغائب المثنى، كما في المثال: هما.....الحقيقة للقاضي؛ حيث كانت إجات الطلبة للمستوى المبدئ الفعل: قال، أو قل، ولم يتمكن الدارس من اتباع القاعدة في المطابقة بين الاسم والفعل أو الفعل والاسم؛ لأنه في اللغة الماليزية لا تغير صيغة الفعل في كل الأحوال عند إسنادها للضمائر في كل الأحوال؛ حيث الفعل berkata يصلح في صيغته للضمائر: هو ، هي، هم، هما للمذكر والمؤنث، هن.

ومن أمثلة الأخطاء التي يقع فيها العربي الذي يدرس الإنجليزية في المراحل الأولى من الدراسة تلك التي وقع فيها بسبب تداخل اللغة الأم في التركيب النحوي الذي قام بإنشائه كتابةً، (Khurma, 1988)ومن ذلك الجملة: Ali/going/to/his/house حيث نجد أن العربي قد تأثر بالتركيب العربي للجملة في عقله وما تعود عليه في النظام النحوي للغة العربية أن اصل الجملة: (علي ذاهب إلى المدرسة). وهذا يعني أن يستخدم (ذاهب) في التركيب وينقل الفعل المستمر going والأصل أن تكون الجملة في الإنجليزية .Ali is going home باستخدام الفعل المساعد (is) ثم يليه الفعل في التصرف الثالث للفعل، وهو غير مستخدم في العربية، وكذلك كلمة house التي عرفها بضمير الملكية his، والأصل أنه لا يحتاج في هذا التركيب النحوي إلى أداة التعريف؛ لأن لفظ home معرف بذاته، وهناك حالة أخرى في موضع الصيغة؛ حيث الصيغة في الإنجليزية present perfect tense وتأتي بالشكل : !Look what you did حيث الفعل you did خاطئ والفعل الصحيح أو الصيغة الصحيحة هي: have done؛ وكان هذا بسبب تداخل اللغة الأم؛ إذ لجأ الدارس إلى النقل من العربية التي يتساءل فيها بالسؤال: هل فعلت؟ وترجمتها في العربية حرفيا ?you did، وكذلك المثال The Lions are wild animals؛ إذ استخدم الدارس أداة التعريف للأسد وهو من الأسماء التي لا تحتاج إلى أداة تعريف في الإنجليزية؛ لأنه اسم جمع يدل على الجنس، وكان الأحرى

بالدارس العربي أن يقول: Lions are wild animals ، وهذا كان بسبب تداخل اللغة الأم في لغة الدارس واستراتيجيته في تعلم اللغة.

-التداخل في الجملة الاسمية: إذ يقوم الدارس الماليزي بتكوين جملة متأثراً بها باللغة الماليزية، فيقول: أحمد يكون مدرس بدلاً من: أحمد مدرس، والكتاب وجود في الحقيبة بدلاً من: الكتاب في الحقيبة؛ حيث تأثر الدارس بلغته الأم وتداخلت القاعدة النحوية في الجملة الاسمية في الماليزية، فأصل الجملة في الملايوية: Ahmad ialah seorang guru ؛ حيث ialah تعني يكون، وكذلك الجملة: buku ada di dalam beg؛ حيث ada تعني وجود وتركيب الجملة في الملايوية لا بد من كلمة مساعدة للربط بين المسند والمسند إليه، على عكس العربية الذي تكون فيه علاقة الإسناد عقلية أو معنوية (Bin Mas'ud, 1999).

٣. التداخل الصرفي:

-التداخل من اللغة الماليزية إلى العربية في حدث الفعل وبنائه؛ حيث نجد الدارس الماليزي عند بناء الفعل في العربية في التركيب، قد تأثر بنظام اللغة الماليزية الذي يركز في الحدث على المضمون والمحتوى، وأحياناً يستخدم الاسم الدال على الزمن، ومن هنا فإن الجملة التي ركّبها الدارس الماليزي: (بعد أن يغتسل أنا ذهبت إلى المسجد). استخدم الدارس الماضي بدلاً من الفعل الحاضر؛ حيث عليه أن يستخدم الفعل (أذهب) للدلالة على الحدث الدال على الزمن الحاضر، والسبب في التداخل هو –كما ذكرنا– أن الفعل في الماليزية لا يتوافر فيه الزمن الحاضر إلا إذا سبقه أو لحقه اسم معياري للدلالة على الزمن (Jassem, 2000).

-التداخل من الماليزية إلى الإنجليزية في صيغة الفعل؛ ومن ذلك ما يقوم به الدارس الماليزي في استخدام الصيغة الخاطئة للفعل كما في كتابته: Every/ Saturday/ *I/ going*/ to/ Ipoh/with/my/parents

حيث أخطأ في استخدام الفعل الحاضر؛ لأن الجملة في الماليزية Tiap-tiap hari Sabtu Saya pergi Ke Ipoh dengan ibu-bapa saya؛ حيث الفعل pergi في الماليزية يدل على المضارع المستمر بمعنى الذهاب في العربية، ولهذا تداخلت اللغة الأم في مجال بناء صيغة الفعل والأصح أن يقول: I go، بمعنى (أذهب)(Hughes, 1993).

-التداخل من اللغة الماليزية إلى الإنجليزية في حدث الفعل وبنائه؛ يقوم الدارس الماليزي ببناء الجملة الخاطئة في حدث الفعل الدال على الماضي التام، ومن ذلك:

People/will/feel/sick/every/time/they*/saw/*one/of/these ؛ حيث استخد الطالب الفعل saw للدلالة على الماضي، بسبب تأثير اللغة الأم في تعبيره، فالفعل they saw يعبّر

عنه في الماليزية هكذا: mereka nampak، والفعل nampak تعني saw؛ لذا أخطأ الدارس ولم يتمكن من استخدام صيغة الحدث للدلة على الحاضر؛ ولكنه استخدم الفعل الماضي التام Past tense verb في الإنجليزية وعليه أن يقول في الإنجليزية: they see، بمعنى يرون وليس رأوا (Jassem, 2000).

وهناك خطأ في تصريف الفعل وصيغته؛ حيث قام الدارس الماليزي للغة العربية ببناء صيغة خاطئة لحدث الفعل كما في المثال: كيف درست في مدرستك؟ حيث استخدم الفعل (درست) في صيغة الماضي والأصل أن يكون في صيغة الاسم (دراستك). وهذا الخطأ بسبب تداخل اللغة الأم لديه؛ لأن الترجمة للجملة: Bagaimana anda belajar di sekolah?؛ حيث إن الفعل belajar فعل ماض، لذا صاغ الدارس السؤال واستخدم الفعل بدلاً من الاسم.

-التداخل في اشتقاق الفعل من الماليزية إلى الإنجليزية: ومن ذلك قول الدارس الماليزي للغة الإنجليزية؛ my / leg/is/*paining*؛ حيث يقوم الدارس باستخدام لغته الأم في اشتقاق الفعل في الإنحليزية، والأصل في اللغة الماليزية لهذه الجملة: kaki saya sakit ؛ حيث أضاف الدارس اللاحقة ing ؛ لأن كلمة sakit تعني (ألم) في اللغة الماليزية، ولا بد من استخدام فعل مناسب من الإنجليزية وهو: Hurting بسبب الدلالة في الإنجليزية.

٤. التداخل الدلالي:

-التداخل في دلالة المفردات؛ يقوم الدارس الماليزي للغة الإنجليزية ببناء تركيب فيه خطأ في دلالة الفعل في سياق اللغة الإنجليزية، ومن ذلك قوله: can/you/borrow/me/your/camera?؛ حيث استخدم الدارس الفعل borrow الذي بمعنى (يعير) في العربية والذي يقابله في الماليزية: boleh kamu pinjamkan saya kamera awak؛ حيث الفعل borrow يعني pinjamkan وهذا بسبب تداخل اللغة الأم، والأصل أن يستخدم في الإنجليزية في حالة طلب الاستعارة للأشياء الفعل lend بمعنى استعير الشيء، أما المال فيستخدم الفعل borrow. (Hughes, 1993).

-تداخل في استبدال الفعل بدلاً من الاسم بسبب دلالة الكلمة في اللغة الأم؛ ومن أمثلة ذلك من الدارس الماليزي للعربية قوله: ذهب إلى غرفة النوم ثم النوم؛ حيث استبدل الدارس الاسم (النوم) بدلاً من الفعل (نام) بسبب تاثير وتداخل اللغة الأم (الماليزية) في تركيبه للجملة، في الماليزية نقول في مثل هذا التركيب: dia pergi ke kamar tidur kemudian tidur؛ حيث يمكن استخدام الكلمة tidur في اللغة الماليزية اسماً أو فعلاً، وهناك أمثلة كثيرة في هذا المضمار؛ حيث لجأ الدارس الماليزي إلى استبدال الفعل بالاسم، ومنه قوله: أنا صلاة المغرب في المسجد. ويقصد: أنا أصلي المغرب في المسجد؛ إذ الجملة في الملايوية: saya salat maghrib di masjid ؛ حيث

تداخلت الكلمة من الملايوية إلى العربية في الدلالة، وهي في الماليزية اسم وليس فعلاً، وهي تستخدم في الكلام الماليزي العادي اسماً أو فعلاً (Jassem, 2000).

-تداخل في استبدال الاسم بدلاً من الفعل بسبب دلالة الكلمة في اللغة الأم؛ ومن ذلك قول الدارس الماليزي: كل إنسان يملك والد ووالده؛ حيث استبدل الدارس بسبب تداخل اللغة الأم في اختياره للفعل بدلاً من الاسم، والأصل في الجملة باللغة الماليزية: setiap orang mempunyai ayah dan ibu؛ حيث تأثر الطالب الماليزي بلغته الأم واستخدم الفعل mempunyai بمعنى يملك، والأصل أن يقول في العربية: كل إنسان له والد ووالدة.

-التداخل في اشتقاق الفعل من الماليزية إلى الإنجليزية عبر الدلالة؛ ومن ذلك قول الدارس الماليزي للغة الإنجليزية: my / leg/is/paining؛ حيث يقوم الدارس باستخدام لغته الأم في اشتقاق الفعل في الإنحليزية، والأصل في الماليزية لهذه الجملة: kaki saya sakit؛حيث أضاف الدارس اللاحقة ing؛ لأن كلمة sakit تعني (ألم) في اللغة الماليزية، ولا بد من استخدام فعل مناسب من الإنجليزية وهو: Hurting بسبب الدلالة في الإنجليزية؛ إذ يدل الفعل على الأذى (Hughes, 1993).

-التداخل في معنى الكلمة وبنائها من الأسبانية إلى الإنجليزية؛ حيث أشار روبرت لادو إلى أمثلة التداخل من الأسبانية عند تعلم الإنجليزية في مجال بناء الكلمة ومعناها وإسهاماتها، ومن ذلك كلمة primer piso في الأسبانية والتي تقرأ /premir piso/ وتعني الطابق الأول، وهي تختلف عن اللغة الإنجليزية ولا تعني primer في الأسبانية الطابق رقم (١). بل هي دلالة على الطابق نفسه بل على الطابق الأول الذي فوقه؛ لذلك primer piso تشير إلى الطابق الثاني كما هو في اللغة الإنجليزية second floor؛ لذا يحدث التداخل في دلالة الكلمة لدى الدارس الأسباني المبدئ في دراسة الإنجليزية، ومدى فهمه في الواقع (Lado, 1999).

-التداخل في أنواع التراكيب ودلالتها؛ حيث نجد الناطقين باللغات اللاتينية كاليابانية والصينية وغيرها عند دراستهم لهذا النوع من التركيب ودلالته في الإنجليزية، مثل: call up وتعني to telephone أو call on وتعني to visit، و run out of وتعني exhaust the supply of (استنفاد الدعم). ولأن هذه اللغات لا يوجد فيها نظام كلمتين تعبّر عن فعل لها دلالة خاصة، فإن التداخل سوف يحدث من اللغة الأم، ولن يفهم الدارس وجود فعل في تركيب من كلمتين. (Lado, 1999).

٥. التداخل الثقافي:

الثقافة بمعناها الإثنوغرافي الواسع، هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف، وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتبها الإنسان من حيث هو عضو في مجتمع.(Arif, 1994‘) وأما كلمة (ثقافة) ودلالتها في اللغة العربية فإنها تعني تنقية الفطرة البشرية وتقويتهما، وتعني البحث والتنقيب، والظفر بمعاني الحق والخير والعدل، كما تعني التركيز في المعرفة على ما يحتاج الإنسان إليه طبقا لظروف بيئته ومجتمعه، فالثقافة في المفهوم الدلالي في اللغة العربية لا تعني أن إنساناً أو مجتمعاً معيناً قد حصل من المعارف والعلوم والقيم ما يجعله على قمة السلم الثقافي أو أنه وصل الغاية القصوى، وإنما تحمل دلالات التهذيب والتقويم أي مراجعة الذات وإصلاحها، وهذا المفهوم عام للإنسان والجماعة والمجتمع، من هذا المعنى لكلمة (ثقافة) نجد أنفسنا منقادين نحو تحديد العناصر ذات العلاقة بالثقافة والإشكالية التي أصابت الأمة ومثقفيها ومواطنيها؛ حيث إن المراد بكلمة ثقافة؛ إذا أضيفت إلى الأمة، تراث الأمة الحضاري والفكري في جميع جوانبه النظرية والعملية الذي تمتاز به، وهذا التراث هو الذي يحكم الأفراد والأسرة والمجتمع في كل أمة. فالثقافة بهذا المعنى أسلوب الحياة السائد في مجتمع من المجتمعات، يقول أحد العلماء: "ثقافة الأمة في جوانبها المختلفة تشكل أسلوبها في الحياة، فعقيدة الأمة وتاريخها ونظرتها إلى الحياة، والأفكار والنظريات التي تدور في عقول أبنائها ومفكريها، وتدون في كتبها ودراساتها، تشترك جميعا في تحديد الأسلوب الذي يحكم حياة الأمة، ويضبط مسارها". (al-‘Ashqar, 1997) فللثقافة جوانب نفسية واجتماعية، على الرغم من أن بعض الناس كما يقول المفكر الإسلامي المرحوم مالك بن نبي _ (Bin Nabi, 1984) يقدمون الجانب النفسي، ومن ثم الفردي، معدّين الثقافة قضية الإنسان، وآخرون يقدمون الجانب الاجتماعي ذاهبين إلى أن الثقافة (قضية المجتمع)؛ إذ إنها تمثل في نظرهم صورة اشتراكية بالمعنى التكويني للكلمة؛ لذلك لا بد من الاحتراز عند التحدث عن الثقافة؛ ذلك أن أذهاننا تنصرف على الإنتاج الثقافي المعرفي النخبوي لإنتاج العلماء والمفكرين والمثقفين، ولا بد أن لا نغفل بأن الثقافة بالمفهوم الأنثروبولوجي، هي منظومة القيم والتصورات والمفاهيم المستدخلة في الثقافة الاجتماعية، حتى بغير وعي مباشر من أصحابها؛ أي الثقافة على مستوى الحياة الاجتماعية. ولا يعنى بها إنتاج المفكرين المسلمين كالجاحظ والمبرد وابن سينا وغيرهم، وإنما المقصود بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية المختلفة.

تناول روبرت لادو الأبعاد الثقافية في تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، ومدى تداخل اللغة الأم ببعدها الثقافي عند تعلم اللغة الهدف، وقد ضرب أمثلة تعبر عن هذا الفهم لدى الدارس خاصة الناطق باللغة الأسبانية، ومن المفاهيم التي أشار إليها: المعنى والصيغة والإسهام الثقافي (Lado, 1999).

-التداخل اللغوي بسبب صيغة الكلمة؛ هذا النوع من أنواع الثقافة المختلفة بين اللغتين يحدد أو يفحص من قبل أبناء الثقافة نفسها للغة، فمثلاً مفهوم الفطور يختلف من ثقافة إلى أخرى، فعندما يقول أحدهم: .I am eating breakfast فقد لا يستطيع أن يحدد مفهوم الطعام الذي يتناوله في وجبة الفطور، فمثلاً بماليزيا مفهوم الفطور يعني تناول الأرز أو بعض الحلويات المصنوعة بالطريقة الماليزية، وفي الدول العربية يكون الفطور أحياناً بتناول الفلافل في بلاد الشام أو الطعمية بمصر أو الحمص مع الشاي أو البيض مع الجبن الأبيض مع الزيتون، وقد يكون التعبير عن الفطور وفقاً للوقت للشخص الذي ينام النهار كله ثم يبدأ العمل في الليل فيتناول فطوره وقت العشاء؛ لذا سوف يختلف التعبير عن تناول وجبة الفطور وفق المعاني الثقافية له.

-التداخل اللغوي بسبب المعنى؛ وهو يتشابه مع الصيغة؛ إذ يتعرض المعنى للتعديل أو التقرير؛ لأنه يعبّر عن العالمية في فهمه ثقافياً، وتحمل أشكال الأنماط اللغوية جملاً معقدة أحياناً، وغير واضحة؛ لأنها تعبّر عن وحدة أو إجراء ما، أو قطاع ثالث. إن تناول وجبة الفطور والغداء والعشاء تحمل معنى ثقافياً عادياً بشكل عام، ولذلك تعبّر عن المعنى الأساسي لها، وهو تزويد الجسم بالطعام؛ ولكن أحياناً يحمل معنى الفطور في وقت ما أو يوم ما، معنى حسناً أو سيئاً؛ وذلك وفق البعد الديني أو الأخلاقي أو يحمل معنى يرتبط بالصحة أو بالبعد الاقتصادي، وقد يحمل المعنى معنى ثانوياً لها من حيث الهوية الوطنية أو الاجتماعية أو الدينية، ومن هنا فإن أي تجمع أو تمييز ثقافي قد يكون جزءاً من المعنى الثقافي أو وحدة معينة.

إسهامات التداخل الثقافي في تراكيب اللغة

تعد جميع هذه الأشكال المتنوعة للمفردة المستخدمة لدى الدارس ثقافياً أنماط ذات تأثير، ومن ذلك تأثيرها في دورات الزمن ومساحات المواقع ، والمواقع وعلاقتها بهذه الوحدات اللغوية (المفردات). وتعد صيغة الكلمة مناسبة إذا كان لها معنى واضح، والمعنى الاستلزامي للصيغة يؤتى به ليكون مناسباً للمتلقي؛ ولذلك فإنه عبر الثقافة يمكن الفرض أن نمط الصيغة للكلمة يمكن أن نلحظ فيها على مستوى فردي أهميتها وإسهامها في تحديد نموذج صيغة الكلمة؛ فمثلاً الفطور الساعة السابعة صباحاً وما يتناوله الفرد في هذا الوقت يعني مثلاً بماليزيا تناول الأرز مع كوب الشاي أو الشاي بالحليب مع البيض المقلي والفلفل المطبوخ، أما الفطور في بعض الثقافات الأخرى في هذا الوقت فيعني تناول القهوة مع عصير البرتقال وغير ذلك، أما إذا كان الفطور الساعة الحادية عشرة صباحاً وقت الاستراحة فيعني ربما تناول الشاي مع الخبز والجبن أو المرتديلا، وفي بعض الثقافات يعني تناول القهوة مع البسكويت، وهكذا نجد أن البعد الثقافي في بناء المفردات الخاصة بمفهوم الفطور له أثر في التداخل اللغوي لدى الدارس وفقا للبعد الثقافي واختلافه في اللغة الأم واللغة الهدف.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن التداخل من اللغة الأم يتم بسبب نقل الخبرة والمعارف اللغوية السابقة للدارسين إلى اللغة الهدف، فإذا كان النقل خاطئاً فهو بسب التداخل السلبي، وأما في مجال التربية فيفهم التداخل اللغوي عبر انتقال اثر التعلم اللغوي في استخدام المعرفة اللغوية للغة الأم في اكتساب اللغات الأجنبية أو الثانية وتعلمها، وهو يشمل انتقال التصنيف اللغوي واستراتيجيات انتقال اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية أو الثانية، أو الانتقال الحركي أو الثقافي، وقد يكون هذا الانتقال إيجابياً فيحسن التعلم ويرتقي بالمتعلم في اكتساب اللغة، أو يكون سلبياً فيعيق تقدم الدارس في اكتساب اللغة وفهمها.

REFERENCES

'Arif, Nasr Muhammad. (1994). *al-Hadharah al-Thaqafah al-Madaniyyah: Dirasah Lisirat al-Mustalah wa Dilalat al-Mafhum.* Washington: Ma'ahad al-Fikr al-'Alami al-'Islami.

Abdul Fattah, Nazik Ibrahim. (1972). *Mushkilat al-Lughah wa al-Takhatub fi Dhuu' 'Ilm al-Lughah al-Nafsi*. Riyadh: Dar al-Zahra'.

Abdulssalam, Ahmad Shehu. (2012). *Muqadimmah fi 'Ilm al-Lughah al-Tatbiqi*. Kuala Lumpur: Matba'at al- Jami'ah al-'Islamiyyah al-'Alamiyyah Maliziya.

al-'Alaili, al-Sheikh Abdullah. (1936). *Muqaddimah Lidars Lughat al-'Arab*. Cairo: al-Matba'ah al-Masriyyah.

al-'Ashaqar. (1997). *Nahwu Thaqafah 'Islamiyyah 'Asliyyah*. Amman: Dar al-Nafa'is.

Ali, Asem Shehadeh. (2021). *al-Lisaniyaat al-Tatbiiqiyyah al-Hadithah li al-Mutakhassisiin fi al-'Arabiyyah wa 'Adabuha: Madkhal Wasfi*. Kuala Lumpur: Matba'at al- Jami'ah al-'Islamiyyah al-'Alamiyyah Maliziya.

Bin Mas'ud, Mahdi. (1999). *al-Tadakhulal-Lughawi al-Salbi fi Tarakib al-Nahwi al-'Asasiyyah 'inda al-Mubtadi'in al-Malaiziyin fi Ta'alum al-Lughah al-'Arabiyyah fi al-Jami'ah al-'Islamiyyah al-'Alamiyyah Malaysia*. Jami'ah al-Yarmuk, Jordan.

Bin Nabi. Malik. (1984). *Mushkilat al-Thaqafah.* Tarjamah: Abdul Sabur Shahin. Cairo: Dar al-Fikr.

Bloomfield, Leonard. (1914). *Language: Introduction to the Study of Language***.** Kissinger legacy Reprint, Copywriter Material.

Brown, Douglas, H. (1994). *Mabadi' Ta'allum wa Ta'lim al-Lughah*. Riyadh: Maktanah al-Tarbiyah al-'Arabiy li Duwal al-Khalij.

Child, Denis. (1983). *'Ilm al-Nafs wa al-Mu'allim*. Tarjamah: Abdul Halim Mahmoud, Zain Darwish & Hussein al-Durini. Muraja'ah: Abdul Hami Qusi. Cairo: Mu'assasah al-'Ahram.

Daraj, Ahmad Abdul 'Azizi. (2003). *al-Ittijahat al-Mu;assirah fi Tatawwur Dirasat al-'Ulum al-Lughawiyyah*. Cairo: Maktabah al-Rushd.

Gusenhoven, Carlos & Jacobs, Haike. (2005). *Understanding Phonology*. Hodder Arnold.

Hamers, Josiane F & Michel H. A. Blanc. (2000). *Bilinguality and Bilingualism*. Cambridge University Press.

al-Hibr, Abu Makr ʻIdris. (1991). "Thalath ʻAmaliyyat fi Iktisab al-Tifl Libinyat al-Lughah", *Majallah al-Lisan al-Lisan al-ʻArabiy*. Morrocco: Maktab Tansik al-Ta'rib, 35.

Hj Omar, Asmah. (1987). *National Language and Communication in Multilingual Societies*. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Hoffman, Charlotte. (1991). *Introduction to Bilingualism*. London: Longman.

Hughes, Richard & Carmel Heah. (1993). *Common Errors in English: Grammar Exercises for Malaysians*. Selangor: Fajar Bakti Sdn. Bhd.

Husam al-Din, Zaki Karim. (1984). *ʻUsul Turathiyyah fi ʻIlm al-Lughah.* Cairo: Maktabah al-ʻAl'anjlu al-Masriyyah.

Ibn Khaldun, Abdul al-Rahman. (1984). *Muqadimmah Ibn Khaldun*. Beirut: Dar al-Qalam, 2nd edition.

Jassem, Ali Jassem. (2000). *Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach*. University Malaya, Kuala Lumpur.

Karam al-Din, Laila Ahmad. (1990). *al-Lughah ʻinda al-Tifil: Tatawwuruha wa Mashakiluha*. Maktabat al-Nahdha.

Khalil, Helmi. (1986). *al-Lughah wa al-Tifl: Dirasah fi Dhuu' ʻIlm al-Lughah al-Nafsi*. Beirut: Dar al-Nahdhah al-ʻArabiyyah.

al-Khuli, Muhammad Ali. (1988). *al-Hayat ma'a Lughatain*. Riyadh: Jami'ah al-Malik Su'ud.

Khurma Nayif wa Hajjaj, Ali. (1988). *al-Lughat al-ʻAjnabiyyah: Ta'limuha wa Ta'allumuh*a. Kuwait: Silsilat ʻAalam al-Ma'rifah.

Lado, Rebort. (1999). *Linguistics across Cultures*. University of Michigan Press, USA.

Lock, John. (1995). "Marahil Iktisaab al-Tifl Lilughah", Tarjamah: ʻIhaab Abdul Rahim. *Majallah al-Thaqafah al-ʻAlamiyyah*, 43.

Mackenzie, Ian. (2003). *Linguistic Introduction to Spain*. Lincom Gmbh, p17.

Mario Pei. (1987). *ʻUsus ʻIlm al-Lughah*. Cairo: ʻAlam al-Kutub.

al-Mutawi', Najat Abdul ʻAziz. (n.d.). Ta'thir al-Lughat al-ʻAjnabiyyah ʻala al-Lughah al-ʻUmm, Mauqi' elktruni: http://www.acmls.org/MedicalArabization/10thIssue/mj1064.

al-Rajihi, ʻAbduh. (1988). *al-Nahw al-ʻArabiy wa al-Dars al-Hadith*. Iskenderia: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyyah.

Rheomier, Ferderick. (1987). "Akanat Thammat Thawrah Chomoskiyyah fi ʻIlm al-Lughah al-ʻAam". *Majallah al-Thaqafah al-ʻAlamiyyah*, 37.

Richards, Jack. C. (1976). *Four Papers on Second Language Learning*. Occasional papers No.1, Singapore.

Richards. Jack C. (1974). *Error Analysis: Perspectives on Second Language Acquisition*. Longman Group Limited.

al-Sayid, Mahmoud Ahmad. (1988). *al-Lughah Tadrisan wa Iktisaban*. Riyadh: Dar al-Faisal al-Thaqafiyyah.

Shahin, Taufiq Muhammad. (n.d.). *'Usul al-Lughah al-'Arabiyyah baina al-Thunaa'iyyah wa al-Thulathiyyah*. Cairo: Maktabah Wahbah.

Shas, Suhair Muhammad Salamah. (2006). *'Ilm Nafs al-Lughah*. Cairo: Maktabah Zahra' al-Sharq.

Sini, Mahmoud Ismail Wa al-'Amin, 'Ishaq Muhammad. (1982). *al-Taqabul al-Lughawi wa Tahlil al-'Akhta'*. Riyadh: 'Imadah Shu'un al-Maktabat.

Slobin, Dan Isaac. (1991). *Ilmu Psikolinguistik*. Penterjamah: Ton Ibrahim. Kuala Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka.

Tiyomier, Flademier. J. (1987). "'Akant Thammat Thawrah Chomskiyyah fi 'Ilm al-Lughah al-'Aam". *Majallah al-Thaqafah al-'Aalamiyyah*, 37.

Tu'imah, Rushdin Ahmad. (n.d.). *al-Marji' fi Ta'lim al-Lughah al-'Arabiyyah li al-Natiqin bi Lughat 'Ukhra*. Mecca: Jami'ah 'Umm al-Qura.

al-Tuni, Mustapha Zaki. (1989). *al-Madkhal al-Suluki li Dirasat al-Lughah fi Dhuu' al-Madaris wa al-Ittijahat al-Hadithah fi 'Ilm al-Lughah*. Kuwait: Jami'ah al-Kuwait.

Vegotsky, L. Semenovich. (1962). *Thought and Language*. Translated by E. Hauf. Mann & C. Baker, M. I. T, Cambridge, Mass.

Wafi, Ali Abd al-Wahid. (n.d.). *'Ilm al-Lughah*. Cairo: Dar Nahdhat Misr.